وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية - كلية الاداب

قسم علم الاجتماع

البناء الاجتماعي وتنمية المواطنة في ظل المتغيرات السياسية في العرق المعاصر

دراسة سسيولوجية ميدانية في مدينة الديوانية

بحث تقدم به

الطالب/ حيدر نجاح عبد الجليل محمد

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع

بأشراف

الدكتور/ فلاح جابر جاسم الغرابي

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان البناء الاجتماعي وتنميه المواطنة في ضل المتغيرات السياسية.

يشمل هذا البحث على مقدمة واربعه فصول وعدد من المباحث والجداول .

يتضمن الفصل الاول : من مبحثين وتحديد المصطلحات .

المبحث الاول :عناصر البحث الرئيسية

١. مشكله البحث
٢. أهمية البحث
٣. أهداف البحث

المبحث الثاني: تحديد المصطلحات والمفاهيم

١. البناء الاجتماعي
٢. التنمية
٣. المواطنة
٤. المجتمع العراقي

أما الفصل الثاني : فقد تناول الدراسات السابقة والتي تكون من دراسات عراقيه وعربية وأجنبية

ويتضمن الفصل الثالث المؤساسات الاجتماعية وتنمية المواطنة والذي يتضمن في خمسة مباحث

المبحث الاول :المؤسسة ألاسرية وتنمية المواطنة

المبحث الثاني : المؤسسة التربوية وتنمية المواطنة

المبحث الثالث : المؤسسة السياسية وتنمية المواطنة

المبحث الرابع : المؤسسة الدينية وتنمية المواطنة

البحث الخامس : المؤسسة الإعلامية وتنمية المواطنة

وتناول المنهج الرابع: منهجيه البحث

المقدمة

يلعب البناء الاجتماعي المتمثل بالنظم والانساق الاجتماعية دورا فعالا واساسيا في تكوين شخصية الانسان ,اذ تعد الانساق الاجتماعية هيٍ المجال الاساسي والرئيسي الذي ينشا الانسان من خلالها ولها تاثيرا مباشرا واساسيا في بناء شخصيته , والبناء الاجتماعي في أي مجتمع يتكون من عدة انساق ونظم متمثلة بالنسق الاسري والنسق التربوي والنسق السياسي والنسق الاقتصادي والنسق الديني بالاضافة الى مجموعة من الانساق الفرعية الاخرى التي تلعب ادوارا ثانوية في التاثير على شخصية الانسان , والعراق شانه شان أي مجتمع انساني يتكون من هذه البناء الاجتماعي العام للمجتمع العراقي , ان تاثير البناء الاجتماعي في شخصية وتوجهات الانسان يبدا من النشاة الاولى له , ويظهر ذلك جليا في تاثير الاسرة والمدرسة والنسق الديني والنسق السياسي والنسق الاقتصادي .

ملخص البحث

الفصل الاول : عناصر البحث الرئيسة وتحديد المصطلحات

المبحث الاول :عناصر البحث الرئيسة

اولا -مشكلة البحث

البناء الاجتماعي وما يحويه من مؤسسات عدة تعمل على تشكيل المواطنة وتنميتها لدى الفرد , هذه المؤسسات التي قسمها المختصين في مجال العلوم السياسية والاجتماعية الى المؤسسة الاسرية وبكل تشكيلاتها ابتداءا من الاسرة التي تعد النواة وما يترتب عليها من علاقات اجتماعية اخرى تمتد الى العائلة ,او الى الجماعة القرابية , او العشيرة , كذلك من المؤسسات التي تعد ذات تاثير قوي وفعال على تنمية المواطنة لدى الفرد المؤسسة الدينية , والتي لاتقل اهمية عن دور المؤسسة الاسرية , اما المؤسسة التربوية وبكل تشكيلاتها والتي تعد المدرسة احد تشكيلاتها الاساسية ,فتعد على انها المؤسسة الثانية بعد الاسرة لها دورا فعالا ومؤثرا في تنمية المواطنة لدى الفرد ,فمن خلالها يتلقى الانسان شتى الاساليب الاجتماعية والعلمية , وتعد محطة اساسية من محطات التنشئة الاجتماعية للانسان ,فضلا عن ذلك فان المدرسة تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة , والمدرسة تنجز هذه المسؤولية من خلال اتباع العديد من الوسائل والتي اهمها المناهج الدراسية المختلفة والتي تبدا في مراحل دراسية مختلفة ابتدا من المراحل الاولية الى مرحلة الثانوية .

من المؤسسات التي تلعب دورا فعالا في تنمية المواطنة لدى الفرد المؤسسة الاعلامية وبكافة تشكيلاتها , فبعد التطور الذي شهدته الانسانية في مجال الاتصال والاعلام اصبحت وسائل

الاعلام جزءا اساسيا من حياة الفرد , واصبح لها دورا فعالا ومؤثرا في حياة الانسان , لذا فان وسائل الاعلام تلعب دورا رئيسيا في مجال تنمية المواطنة لدى الفرد .

اما المؤسسة السياسية والمتمثلة بالنظام السياسي فان دورها رئيسي في تنمية المواطنة لدى الفرد ,فأي نظام سياسي يسعى لبناء المجتمع وتقدمه لابد ا يكون له اسس وطنية سليمة ومتينة حتى يرتكز عليها في بناء المجتمع , والمواطنة من الركائز الاساسية لبناء مجتمع مدني ديمقراطي ,ولذا فان النظام السياسي القائم على اسس ديمقراطية يعد من العوامل الاساسية في تنمية المواطنة ,فضلا عن ذلك فان المشاركة السياسية من العوامل الاساسية في تنمية المواطنة في المجتمع .

في العراق ومنذ تاسيس الدولة العراقية المعاصرة عام ١٩٢١ شهد العراق سياسات فاشلة من قبل الانظمة الحاكمة ادت الى تخلخل المواطنة لدى الفرد العراقي ,وقد اشتدت حالة الاغتراب الوطني لدى الفرد العراقي ابان حكم حزب البعث منذ توليه السلطة الى عام ٢٠٠٣ نتيجة للسياسات المتبعة من قبله ,والتي اتسمت بالتهميش والاقصاء لشرائح واسعة من المجتمع ,فضلا عن اتباع سياسة البطش والقوة والترويع وملئ السجون , كذلك فان دخول العراق في حروب وصراعات خارجية كل هذه الاسباب اثرت وبشكل سلبي على روح المواطنة عند الفرد العراقي ,ان هذه العوامل ادت الى تنامي الشعور لدى الفرد العراقي بعدم الانتماء الوطني , والتي تعد من المشاكل الاساسية التي تنتشر في المجتمع العراقي اليوم, فغياب روح المواطنة انعكست بشكل اساسي على ولاء المواطن للوطن وظهور ولاءات فرعية قائمة على اسس طائفية او اثنية او سياسية او مكانية او عشائرية .

ثانيا: اهمية البحث

من المفاهيم التي انتجها الفكر الحديث , ومن خلال التطور للتاريخ البشري والنتاج الفكري هي المواطنة , والمواطنة بابسط صورها هو تعبير عن شعور المواطن بعمق التضامن بين افراد

المجتمع في اطار وحدة الوطن ضمن منظومة القيم والتقاليد والعلاقات الاجتماعية السائدة والتي ينظمها القانون والعرف الاجتماعي .

ان مفهوم المواطنة يعد من المفاهيم الاساسية في عملية التغيير , وهي تشكل القاعدة العملية لبناء مجتمع ديمقراطي , والمواطنة تعد الحماية الحقيقية لمكونات المجتمع القائنة على اسس عرقية او طائفية او دينية او على أي اسس اخرى .

تسهم المواطنة في نشر اسس الديمقراطية باعتمادها على مجموعة من القيم والمبادئ كالمساواة والعدالة والتسامح , ونشر قيم التفاهم بين ابناء الوطن الواحد , لذا فان المواطنة تعد وسيلة اساسية وفعالة في نمو الحس الوطني وقدرات ومهارات المجتمع الديمقراطي لمواجهة المعوقات التي تواجهه .

ان تظافر مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع وتفاعلها والعمل بشكل تكاملي يعد من العوامل الاساسية في تنمية المواطنة فكثير من المجتمعات ولاسيما المجتمعات المتقدمة شهدت تناميا ملحوظا لمفهوم المواطنة بعد التكامل الذي شهده البناء الاجتماعي في تلك المجتمعات , وبالتالي فان المواطنة اصبحت المرتكز الاساسي لبناء المجتمع الديمقراطي من خلال العمل على نشر مبادئ المواطنة والعمل بها من خلال العلاقة التبادلية ما بين الدولة (حقوق) وافراد المجتمع (واجبات) .

ثالثا :اهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف التالية :

اولا : التعرف على دور مؤسسات البناء الاجتماعي في تنمية المواطنة في المجتمع العراقي المعاصر .

ثانيا: رفد المكتبات العلمية بهذا النوع من الدراسات لما لها من اهمية في نشر روح المواطنة والعمل على تنميتها في المجتمع .

المبحث الثاني : تحديد المصطلحات والمفاهيم

اولا ـ البناء الاجتماعي

يعرف البناء الاجتماعي بأنه نسيج من العلاقات التي تربط بين أعضاء مجتمع ما.(١)

وأول من حدد مفهوم المصطلح ليقابل بين المجتمع والكائن الحي هو(راد كلف براون) Radecliff Brown، فقد ذهب إلى انه مجموع العلائق الاجتماعية التي تربط كل أفراد المجتمع في مدة زمنية معينة، ويحدد البناء الاجتماعي الأشكال التي يتجمع وفقا لها أفراد المجتمع لتحقيق أغراض اجتماعية من جهة، كما يحدد الروابط الاجتماعية التي تتمثل في سلوك الأفراد بعضهم حيال بعض وحيال جماعاتهم الاجتماعية من جهة ثانية، ولهذا فهو نوع من الترتيب المنظم للأجزاء والمكونات وتحديد واضح لسلوك الأفراد وفق نظم اجتماعية ضمن شبكة من العلائق الاجتماعية.(٢)

وقد عرف (كسينج) البناء الاجتماعي بأنه (النظم الاجتماعية التي عن طريقها تصل مجموعة من السكان إلى حالة التكامل والترابط وهي الحالة اللازمة لتكوين المجتمع.(٣)

أما (ايفا نز بريتشارد) فقد عرف البناء الاجتماعي بأنه (هو الجماعات الاجتماعية المستمرة في الوجود لوقت كاف بحيث تستطيع الاحتفاظ بكيانها كجماعات رغم التغيرات التي تحدث للأفراد الذين يكونون تلك الجماعات.(٤)

١- د. عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الاجتماعية، ط٣، ١٩٨١، ص٨٢.

٢- د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، الكويت، ١٩٨١، ص٩٠٢.ةا

٣- د. عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الاجتماعية، مصدر سابق، ص٨٢.

٤- محمد عبده محجوب، الاتجاه السوسيوانثروبولوجي في دراسة المجتمع، الكويت، بلات، ص٢٤.

ثانيا. التنمية

اولاً: التنمية لغةً

جاء في قاموس العرب النماء الزيادة،نمى ينمي نماء،أي زاد وكثر،وجاء في مقاييس اللغة نمى المال أي زاد، وعليه فان التنمية تعني الزيادة والارتفاع فيما يراد،سواء أكانت هذه الزيادة والارتفاع في أمر مادي قابل للقياس أم معنوي يمكن ملاحظته بالتأمل والمقايسة, والتنمية من "نما" وهي بمعنى الرفع والصعود والزيادة .

قال الخليل "نما الشيء ينمو نمواً, ونمى ينمي نماءً ايضاً , وانماه الله رفعه وزاد فيه انماء .....ونما الخضاب ينمو نمواً اذ زاد حمرة وسواداً , ونمي فلاناً في الحسب ,اي رفعته فانتمى في حسبه [٥]

ثانياً: التنمية اصطلاحاً

عرّفت التنمية تعاريف عديدة : يرى (غوران هدبرو) أن التنمية (هي شكل خاص من اشكال التغير الاجتماعي ، وتعني ظروفاً معيشية محسنة ، إلا أنها لا تشير الى عملية التغيير فقط ، وإنما تصف الحالة في نهاية العملية على أنها أيضاً الهدف)[٦] كما عرّفت بانها (عملية داخلية ، ذاتية مستمرة ، تشترط التفاف كل

الجماهير ، للسير بإرادة موحدة لتحقيقها ، ولازالة كل العقبات الهيكلية التي تعترضها ، وهو ما يتطلب مشاركة هذه الجماهير في وضع واتخاذ القرارات التنموية ، والحصول على نواتجها المادية ، بحيث يشعر الفرد بأنها تعبّر عن ارادته وانها لصالحه)[٧]

---

٥ ـ ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ,معجم العين , تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ,ج٨,دار ومكتبة الهلال ,ص٣٨٤-٣٨٥.

٦-غوران هدبرو ، الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية ، الطبعة الأولى، ترجمة محمد ناجي الجوهر ، بغداد، ١٩٩١، ص ٩.

٧-عبد المنعم علي الحسني ، ، مصدر سابق ، ص ٩٨.

ثالثا ـ المواطنة

اولا: المواطنة لغةً

ان الاصل اللغوي لكلمة مواطنة ترجع الى الفعل الثلاثي وطن وهي مشتقة منه وقد ذكرها ابن ابن منظور في كتابه لسان العرب ان الوكن بمعناه العام هو المكان الذي يقام به وهو موطن الانسان والجمع اوطان ,واوطن البلد أي اتخذه وطناً ,والمواطنة اسم مفعول من المصدر الوطن,[٨]والوطن هي البقعة من الارض التي ينشا فيها الانسان ويعيش , والمواطنون هم افراد الشعب الذين يعيشون في ظل دولة ما , ويحملون جنسيتها ويتمتعون بكافة الحقوق والواجبات المكفولة لهم داخل نطاقها .[٩]

ثانيا : المواطنة اصطلاحاً

عرفت الموسوعة العربية العالمية المواطنة على انها اصطلاح يشير الى الانتماء الى امة او وطن , واشارت بان هذا الاصطلاح ياتي في سياق اخر بمعنى الجنسية.[١٠]

اما قاموس علم الاجتماع فقد عرف المواطنة بانها المكانة او العلاقة الاجتماعية التي تقوم بين الفرد والمجتمع او الدولة , ومن خلال هذه العلاقة التي تكون عبر عقد اجتماعي يقوم من خلاله الطرف الاول بالولاء في حين تكون مهمة الطرف الثاني الحماية , وتكون هذه العلاقة بين الفرد والدولة وفق القانون .[١١]

وفي ضوء ذلك فان المواطنة م بين طرفين الاول هو الفرد او المواطن الذي يجب ان يقوم بالواجبات "الولاء ,الانتماء ,الحب ,العاطفة الوطنية ,والخدمة الفعلية " والثاني هي الدولة التي يجب ان تضمن للمواطن الحماية وتقدم له الخدمات المختلفة "الحقوق " , وعليه فان المواطنة هنا عملية توازن بالنسبة للفرد لان يقوم بماعليه "واجبات " وياخذ ماله "حقوق".[١٢]

٨-جمال الدين محمد بن مكرم , ابن منظور ,لسان العرب ,ط٣,ج١,ج١٠,ج١٣,دار الفكر ,بيروت ,١٩٩٤.

٩- محمد متولي قنديل ,داليا عبد الواحد ,برامج وانشطة رياض الاطفال ,دار الفكر ,عمان

١٠-الموسوعة العربية العالمية , http//www.phys4arab.net/vb/showthread.php

١١-محمد عاطف غيث ,قاموس علم الاجتماع ,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية ,١٩٩٥,ص٥٦.

١٢-مرعي يعقوب ابو حلو واخرون ,العلوم الاجتماعية وطرائق تدريسها منشورات جامعة القدس المفتوحة ,عمان ,الاردن ,١٩٩٣,ص١٦٨.

لقد عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بانها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة ,وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة .[١٣]

اما مركز التربية الوطنية الامريكي فقد عرف المواطنة بانها العضوية في الجماعة السياسية , والعضوية في المجتمع والعضوية تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي والتفاهم وقبول الحقوق والمسؤوليات .[١٤]

رابعا ـ المجتمع العراقي

ان التطرق الى تعريف المجتمع العراقي يتطلب منا وضع تعاريف عدة يتناول كل تعريف جانبا معينا من جوانب هذا المجتمع واهم مميزاته وخصائصه الرئيسية ,واهم النظم والضوابط الاجتماعية ,بالاضافة الى مقوماته من لغة وتاريخ وعادات وتقاليد واهداف مشاركة يؤمن بها ابنائه .

عرف المجتمع العراقي على إنه مجموعة انماط معقدة وشائكة من الممارسات السلوكية التي تنظمها القواعد والضوابط الخلقية والقيمية التي يعترف بها الجميع وجاءت نتيجة صلاحيتها وفاعليتها في تمشية امور المجتمع والحفاظ على كيانه وتحقيق اهدافه القريبة والبعيدة [١٥]

ـ المعاصر

المعاصر لغةً: الاصل (عصر) يعني اليوم ,وجمعهُ "معاصر" و"عاصر" اي انه كان في عصره وزمانه والعصري هو المنسوب الى العصر , والماشي على عصر زمانه,اي الميل الى ماهو عصري وما هو الموجود في العصر , والمعاصرة في بعدها اللغوي تعني الزمن .[١٦]

المعاصر اصطلاحاً: هو الحدوث او التمتع بنفس الفترة من الزمن , ويعني ايضا الحياة او الحدوث في الفترة الزمنية نفسها, والمفهوم في معناه الاصطلاحي يشير الى المضمون ,كما هو في الموضة المعاصرة او التغيرات المعاصرة, وهو يعني الملاصقة فالمعاصر يعني الملتصق بزمنه ,وفي بعض المسميات يطلق عليه الحداثة [١٧]

١٣-علي الكواري ,مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ,مجلة المستقبل العربي ,٢٠٠١,ص١١٨.

١٤-Center for civic Education .The Role of civic Education from the world wide web: http://civiced.org/stds-htm.

١٥- جمال بندحمان , المواطنة المسؤولة دليل المفاهيم والمواضيع ,المعهد العربي للتنمية والمواطنة : www.arabfdc.org

١٦-وليد نادي , دور الاعلام في تنمية الانتماء لدى الاطفال , وزارة الثقافة ,الادارة المركزية للدراسات والبحوث ,٢٠١٢,القاهرة ,ص٢٥-٢٦

١٧-سيد جاب الله السيد ,علم الاجتماع التطبيقي , دار الحضارة للطباعة والنشر ,طنطا ,١٩٩٦,ص٩٧

الفصل الثاني :**دراسات سابقة**

المبحث الاول :**دراسات عراقية**

المبحث الثاني :**دراسات عربية**

المبحث الثالث:**دراسات اجنبية**

الفصل الثالث :المؤسسات الاجتماعية وتنمية المواطنة

المبحث الاول: المؤسسة الاسرية وتنمية المواطنة

تعد الاسرة المجال الاولي الذي تتحدد داخله ملامح شخصية الفرد , ويتم فيه ادراك الكثير من القيم الاجتماعية لاول مرة[١٨], والاسرة هي الوحدة الاجتماعية الاولى التي ينشا فيها الفرد , والتي تعد محطته الاولى في الدخول للمجتمع ,فهي التي ترعاه منذ الطفولة وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية ,فمن خلالها يستطيع الطفل التزود بالمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه , وعن طريقها يستطيع التمييز بين الصواب والخطا , ويرى بستالوزي ان الاسرة هي مصدر كل تربية صحيحة يتاثر بها الطفل , وتمتاز الاسرة كونها منظمة اجتماعية ببعض الخصائص التي تجعل منها نظاما اجتماعيا مستقلا ذات مواصفات فريدة ,اذ تعد انها المؤسسة الاولى التي ينشا فيها الطفل وهي التي تشكل طبيعته الاجتماعية , وافكاره وبناء شخصيته , كذلك تعد الاسرة حجر الزاوية في البناء الاجتماعي فان صلحت الاسرة تصلح بقية النظم الاجتماعية , فضلا عن ذلك فان الاسرة تعد المؤسسة الاولى التي بواسطتها ينتقل للطفل الميراث الثقافي للمجتمع[١٩] , والاسرة التي تبنى على اسس من الفضيلة والاخلاق والتعاون تعد من الركائز الاساسية للمجتمع القومي .

١٨-سيد جاب الله السيد ,علم الاجتماع التربوي , دار الحضارة للطباعة والنشر ,طنطا ,١٩٩٦,ي٦٨

١٩-علي اسعد وطفة , علم الاجتماع التربوي وقضايا التربوية المعاصرة ,مكتبة الفلاح , الكويت ,١٩٩٨,ص١٠١.

والاسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا اساسيا ومهما ,فهي القادرة على ان تلعب دورا مهما واساسيا في تحقيق الانتماء الوطني وتنمية روح المواطنة وتفعيلها لدى افرادها , والاسرة تمثل المؤسسة الاولى التي تتبنى التنشئة الاجتماعية المبكرة للطفل , فمن خلال الاسرة يستطيع الطفل اكتساب اللغة والعادات والاتجاهات والتوقعات , ويتعلم طريقة الحكم على الصح والخطا واساليب اشباع حاجاته الاساسية , وعن طريق الاسرة تتشكل لدى الطفل انماط من السلوك وتتطور شخصيته المتمركزة حول ذاته الى شخصية اجتماعية[٢٠].

ان الاوضاع والابعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية للاسرة تؤثر وبشكل مباشر على اساليب التنشئة الاجتماعية , وبالتالي فانها تلقي بضلالها على الحياة الاسرية فتخلق جوا اجتماعيا ونفسيا يؤثر وبصورة مباشرة على تربية الطفل وتكوين ملامح شخصيته , وهذا ما يؤدي الى ان الاسرة قادرة على امداد المجتمع بالمواطن الصالح الذي يتوفر لديه الشعور بالانتماء للوطن ,والذي يعي تماما حقوقه وواجباته في المجتمع الذي ينتمي اليه[٢١], في المجتمع العراقي المعاصر تعرضت المؤسسة الاسرية الى الكثير من الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما خلق اجواءا سلبية في تلك المؤسسة اثرت وبشكل مباشر على اساليب تنشاتها لابنائها ,ففي الجانب الاقتصادي عانى المجتمع العراقي تخلفا اقتصاديا ولاسيما في مدة الحصار الاقتصادي في سنوات التسعينيات والتي اثرت وبشكل سلبي على الاداء الوظيفي للاسرة مما اثر وبشكل سلبي على عملية التنشئة الاجتماعية التي بدورها اثرت وبشكل سلبي على زرع روح المواطنة لدى الفرد العراقي , اما

٢٠- محمد محمود , زهير الرباعي , القيم التربوية التي يكتسبها طلبة المرحلة الاساسية العليا في مناهج التربية الفنية في الاردن من وجهة نظر المعلمين , مجلة دراسات العلوم التربية , المجلد ٣١ ,العدد ١, الاردن ,٢٠٠٤,ص١٦٦.

٢١--حمد محمد مبارك الكندري ,علم النفس الاجتماعي والحياة العاصرة, الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت ١٩٩٢ ,ص٤١٩.

في الجانب السياسي فان العراق عانى من ظروف سياسية قاسية تمثلت بالصراعات السياسية وباساليب تعسفية مارستها السلطات المتعاقبة بحق المجتمع العراقي ولاسيما الحقبة الزمنية التي حكم فيها حزب البعث والتي استمرت مايقارب الاربع عقود تعرض فيها المجتمع العراقي الى اقسى انواع الاساليب التعسفية من قتل وملئ السجون بالمعتقلين والتهجير القسري ودخول العراق في صراعات خارجية راح ضحيتها مئات الالاف من القتلى والملايين من اليتامى والارامل والمعاقين كل هذه الظروف انعكست وبشكل سلبي على الاداء الوظيفي للاسرة العراقية التي بدورها لم تستطع العمل على تنمية روح المواطنة لدى افرادها .

المبحث الثاني:المؤسسة التربوية وتنمية المواطنة

ان غرس قيم الانتماء والمواطنة لايقتصر فقط على الاسرة ,بل تلعب المؤسسة التربوية والنظام التعليمي وبمختلف مراحله دورا فعالا في تدعيم قيم الانتماء والمواطنة لدى الافراد , وهذا يدل على ان هنالك علاقة تكاملية ما بين دور الاسرة ودور المؤسسة التعليمية في هذا الاطار .

تعد المؤسسة التعليمية من المؤسسات الرئيسة التي يقع على عاتقها مهمة التربية والتعليم , حيث يرى جوبل روسني ان وظيفة المؤسسة التعليمية لاتقتصر فقط على نقل المعرفة الموجودة في بطون المناهج والكتب , وانما وظيفتها هي دمج المعارف في اوساط المعنيين بها ,اما جون ديوي فينظر للمدرسة على انها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صور اولية مبسطة ,في حين يرى كلوس ان وظيفة المدرسة تحويل مجموعة من القيم الجاهزة اجتماعيا[٢٢].

من المبادئ التي تعمل المؤسسة التعليمية وفي مختلف مراحلها ابتداءا من [٢٣]المراحل الاولية

٢٢-احمد حسين اللقاني ,المناهج بين النظرية والتطبيق عالم الكتب , القاهرة ,١٩٨٩,ص٢٥٥

٢٣-علوي عبد الله طاهر ,قضايا معاصرة ,الجمهورية اليمنية ,١٩٨٨,ص٥٦.

الى مرحلة الثانوية على تنميتها وغرسها في نفوس التلاميذ قيم المواطنة , اذ تعد القيم من الموجهات الاساسية للسلوك الانساني ,فضلا عن ذلك فان القيم تحدد انماط سلوك الافراد وتحركهم باعتبارها مرجعا في الحكم على افعالهم واطار لتحقيق تماسك المجتمع.

من المهام التي تؤديها المؤسسة التعليمية في المجتمعات الحديثة تعليم الطلبة بالاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظام السياسي , حيث تعمل المؤسسة التعليمية بتزويد الطلبة بمعلومات ومفاهيم تساعد على تطوير وعيهم السياسي وزيادة انتمائهم الوطني ,فضلا عن ذلك فان للمؤسسة التعليمية دورا فعالا في تنمية قيم الامتثال للقانون والسلطة ,كذلك فان المؤسسة التعليمية تعمل على مساعدة الطلبة بضبط انفعالاتهم .

ان للمؤسسة التعليمية وبمختلف مراحلها دورا اساسيا في تنمية شخصية التلاميذ الادراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية , كذلك من واجبات المؤسسة التعليمية العمل على تعزيز الانتماء وبمختلف انواعه الوطني والقومي والانساني في نفوس التلاميذ وبمختلف الطرق سواءا من خلال المعارف او المناهج الدراسية ,او من خلال اتباع الانشطة الفنية والاحتفالية بالمناسبات ذات العلاقة بهذا الانتماء.[٢٤]

ان المؤسسة التعليمية تعمل على تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلبة عن طريق العديد من الوسائل والطرق والتي من اهمها الادارة المدرسية التي تلعب دورا اساسيا وفعالا في انجاح المسيرة التربوية للمدرسة , ويجب ان تمتاز هذه الادارة بنهجها التربوي , وتعي مفهوم التربية الحديثة , وان تتبع اساليب الديمقراطية في ادارة المدرسة , وان تعمل على ترسيخ بيئة تعليمية فاعلة , والعمل على بناء علاقات انسانية مع الكادر التدريسي او الطلبة على حد السواء , اما بالنسبة

٢٤-عبد الله بن علي الفردي , الوعي السياسي في الاعلام ,دار طويق للنشر والتوزيع , الرياض ,٢٠١٠,ص١٥.

للمناهج الدراسية فيجب ان تعبر عن فلسفة المجتمع تعبيرا جيدا , وان يلبي حاجات الطلبة وان يتماشى مع قدراتهم الذهنية واللغوية , وان يكون ملائما لحاجات المجتمع حتى يؤدي الطلبة سلوكيات مقبولة تتفق مع قيم وتقاليد المجتمع وفي مختلف المجالات [٢٥], كذلك فا ن المناهج الدراسية ان تحوي معارف تنمي القيم والاتجاهات الايجابية اللازمة التي تسهم في اعداد انسان يدرك مبادئ المواطنة الاساسية كالمشاركة والمساواة ومدركا لواجباته وحقوقه , فضلا عن ذلك ان يتناول مواد دستورية وقانونية ذات علاقة بمبدا المواطنة .

اما بالنسبة للهيئة التدريسية فان دورها يتجسد من خلال ان تكون قدوة حسنة للطلبة , وان يتحلى المعلمين او المدرسين باخلاقيات المهنة , وان تكون علاقتهم بالتلاميذ مبنية على اساس العطف والاحترام والابتعاد عن اساليب الدكتاتورية حتى ينعكس ذلك ايجابا على الطلبة بحب انتمائهم للمدرسة الذي ينعكس على انتمائهم للوطن , فضلا عن ذلك فان المعلم والمدرس يجب ان يتبع بعض الاساليب التي تنمي في نفوس التلاميذ مبدا المواطنة كالحفاظ على الممتلكات العامة , والتقيد بنظم المدرسة ولوائحها والقيام بالنشاطات الفنية والقاء المحاضرات الارشادية والتربوية التي تحث الطلبة وتنمي لديهم قيم المواطنة والانتماء للوطن.[٢٦]

المؤسسة التعليمية في العراق لم تجد طريقها الحقيقي في تحقيق سياساتها نتيجة لتعرضها للعديد من الضغوطات التي اسهمت في اخفاقها لتحقيق اهدافها التربوية والتعليمية ,فتسيس المؤسسة التعليمية وادخالها في ارهاصات الصراع السياسي في المجتمع العراقي من قبل السلطات العراقية

٢٥- محمود حسن اسماعيل , التنشئة السياسية :دراسة في دور اخبار التلفزيون ,دار النشر للجامعات ,القاهرة , ١٩٩٧,ص١٠

٢٦-جريدة الصباح ,دور الاحزاب في التنشئة السياسية ,شبكة الاعلام العراقي ,٢٠٠٧: http//www.alsbaah.com

التي توالت على حكم العراق منذ نشاة الدولة العراقية المعاصرة ,فقد تعرض الكثير من اعضاء الهيئة التدريسية في المؤسسة التعليمية وعلى كافة مستوياتها الى عمليات تصفية من قبل السلطات الحاكمة ولاسيما في زمن حكم حزب البعث تمثلت بعمليات القتل والتهجير القسري والاعتقال بحجة الانتماء للاحزاب المعارضة ,تلك الضغوط وغيرها من الضغوط الاقتصادية ادت الى ان المؤسسة التعليمية لم يعد لها دور في غرس قيم الانتماء للوطن في نفوس التلاميذ والطلبة .

المبحث الثالث:المؤسسة السياسية وتنمية المواطنة

من اساسيات نجاح النظام السياسي الايمان بضرورة الولاء له والتعلق به , ويأتي ذلك من خلال انتشار اساليب التنشئة السياسية الناجعة في المجتمع , والتي تعد من اهم العمليات الاجتماعية التي تسهم في تكوين المجتمع سياسيا متماسكا بما تغرسه من قيم ومعايير وانماط سلوك بين الافراد , والتي تنتج مواطن واعٍ يتمتع بثقافة سياسية يستطيع من خلالها المشاركة بفاعلية في قضايا مجتمعه [٢٧],لقد تطرق الكثير من الفلاسفة لاهمية التنشئة السياسية في صلاح واستقرار المجتمع , فقد ذكر ان الفيلسوف الصيني كونفوشيوس قد اشار الى اهمية التنشئة السياسية في تحقيق استقرار البلاد , وقد عزى ان عدم استقرار بلاده في القرن السادس قبل الميلاد الى وجود حكم فاسد مما انعكس على غياب المواطنة الصالحة , وقد دعا الدولة الى تحمل مسؤولياتها وتعليم الناشئة الاخلاق والنظام الاجتماعي السليم من اجل قيام تنظيم سياسي واضح , وحكم صالح.[٢٨]

اما بالنسبة للاحزاب السياسية فان لها دورا اساسيا في التنشئة السياسية , وذلك من خلال غرس القيم والمعتقدات السياسية عند الافراد , والهدف من ذلك هو توجيه الافراد وجهة سياسية تتفق مع

٢٧-مجلة الوقت , التنشئة السياسية الادوات ,العدد ١١٤٠, ٢٠٠٩: http//www.Alwaqt.com/art. Php?aid=158672

٢٨ د. محمد رياض ، الإنسان – دراسة في النوع والحضارة ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧٤,ص٥٦٦

توجهات الاحزاب السياسية , وغالبا ما تتوجه الاحزاب الى غرس القيم والمعايير الاجتماعية لدى افراد المجتمع التي تحث على الانتماء للوطن وتنمية المواطنة مستخدمة في ذلك كل ماتملكه من وسائل اتصال بالجماهير سواء كانت وسائل اتصال جماهيري كوسائل الاعلام من قنوات فضائية او الصحف او المجلات , او من خلال الاتصال المباشر من خلال عقد اللقاءات او الندوات او المحاضرات .[٢٩]

المؤسسة السياسية سواء المتمثل بالدولة او الاحزاب السياسية في المجتمع العراقي ومنذ نشاة الدولة العراقية المعاصرة لم تكن تسعى لبناء مواطن حقيقي ينتمي لوطن اسمه العراق ,بل كان جل اهتماها هو الصراع على السلطة , ان المتتبع للمشهد السياسي في العراق يلاحظ ان الساحة السياسية في العراق ومنذ نشاة الدولة المعاصرة ليومنا هذا لم تشهد أي استقرار حقيقي ,بل ان الصراع السياسي كان المشهد الوحيد في تلك الساحة الذي تمثل بالانقلابات والثورات والانتفاضات وعمليات التصفية بين الاحزاب السياسية ,لقد انعكس ذلك سلبا على دور المؤسسة السياسية في تبني منهجا وطنيا يؤدي الى غرس قيم المواطنة لدى الفرد العراقي ٠

محمد رياض الانسان دراسة في نوع الحضارة، ط ٢ بيروت، ١٩٧٤ .

المبحث الرابع: المؤسسة الدينية وتنمية المواطنة

ان للدين مؤسساته تعمل على تحقيق اهدافه , ومن المعروف ان الدين لا يقف فقط عند حدود العبادات واقامة الشعائر والطقوس الدينية , فالمؤسسة الدينية وبمختلف فروعها لها دورا فعالا في تنشئة الافراد والتي تنعكس على بقية مؤسسات المجتمع الاخرى , وللدين وظائف عدة سواء للفرد او المجتمع , فالدين عمل مهم من عوامل التكامل الاجتماعي والذي عبر عن هذا فيلسوف عالم الاجتماع اميل دوركهايم Durkheim الذي يرى في اصل الدين ونشاته هي حاجة اجتماعية

تتمثل بحماية الجماعة , وبذلك يكون الدين ضمير الجماعة , وتصبح وظيفته حماية الجماعة , مُؤَمناً تكاملها وانسجامها .

ان الاستغلال الامثل للمؤسسة الدينية وتفعيل دورها الاجتماعي بصورة ايجابية يلعب دورا فعالا في ترسيخ القيم والاتجاهات الايجابية , ومن هذا المنطلق فان هذا الاستغلال المناسب سوف يؤدي الى تقوية اللحمة الوطنية وتعزيز روح المواطنة وتنميتها في نفوس افراد المجتمع[٣٠]

ويؤكد علماء الاجتماع كذلك على أن المجتمع لا يتماسك أو يترابط ألا بفضل الدين وان المجتمع لا يوجد أصلا إلا على أساس الأيمان الجمعي، وكلما ازداد ذلك الأيمان ازداد تبعا له تماسك وترابط الجماعة , والكثير من العلماء يقرون بأن الدين مؤسسة هامة في المجتمع تقوم بعدة وظائف على المستوى الفردي والجماعي ، فيرى سابير : أن الوظيفة الأساس للدين هي تزويده الإنسان بهدوء في النفس وسلامة في العقل وإحساس بالأمن في عالم ملئ بالمخاطر والشكوك والأوهام. ومن الوظائف الهامة الأخرى قيامه بدور فعال في تكامل وتوافق شخصيات الأفراد مع معايير وقيم المجتمع الذي ينتمون اليه, وينمي لديهم الانتماء للأوطان وتنمية روح المواطنة لديهم.

لعبت المؤسسة الدينية وعلى مدى عقود دورا اساسيا وفعالا في حياة المجتمع العراقي ,الا ان هذه المؤسسة ومنذ تاسيس الدولة العراقية المعاصرة تعرضت للكثير من الضغوطات من قبل السلطات المتعاقبة على حكم العراق ,ادى الى تحجيم دورها ولاسيما في حقبة حزب البعث الذي استخدم كل الاساليب القمعية ضد رجال الدين والعمل على ابعادهم عن الشارع العراقي مما كان له دورا اساسيا في اضعاف المؤسسة في غرس قيم المواطنة لدى المواطن العراقي .

٣٠- د. محمد مهدي القصاص , مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي , المنصورة ,٢٠٠٧, ص١١٦-١١٧

المبحث الخامس:المؤسسة الاعلامية وتنمية المواطنة

لاشك أن وسائل الإعلام أصبحت جزءا من حياة الناس ، وغدت هذه الوسائل من إذاعة وتلفزيون وإنترنت وصحافة وفضائيات وغيرها ذات تأثير قوي في صناعة شخصية الفرد وأصبحت هي الموجه الأول لفكر الفرد واعتقاداته.

لم يعد الإعلام ترفًا، بل أصبح ضرورةً، لا يمكن للناس أن تستغني عنه، وهو وإن اصطلح على أنه "السلطة الرابعة" لكنه في الحقيقة صاحب التأثير الأول. للإعلام دورًا محوريًّا ومهمًّا في صياغة الرسائل الكلية للأمة وتبنِّي قضاياها وحماية ثقافتها، وصيانة مقومات هويَّتها ، فضلاً عن توعية الإنسان بالمتغيرات المعاصرة، وتبصيره بالتحديات المحيطة به فوسائل الإعلام يفترض أن تمثل المجتمع تمثيلاً حقيقيًّا، فتكون مرآةً تعكس صورة المجتمع وقيمه وآراءه وأفكاره وعاداته وتقاليده، وكذلك هموم المواطن وطموحه وآلامه وآماله، وهذا يعدُّ صمام الأمان للإعلام، وبالتالي يصبح بحق لسان حال المجتمع.

ان الإعلام أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على المؤسسات الاخرى نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادة التي تقدمها كل منهما ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين. وتنوع أشكال المؤسسات الإعلامية، ومرافقتها لأفراد المجتمع في مختلف الأوقات والأماكن بعكس المؤسسات الاخرى , مما يستوجب استثمار الإعلام في توجيه افراد المجتمع نحو المواطنة والانتماء للوطن، مما يعود بالخير والنفع على مجتمعاتهم.

ان وسائل الاعلام المتعددة تسهم وبشكل فعال ومباشر في غرس العديد من القيم الاجتماعية والتي منها قيم المواطنة والانتماء للوطن , ان وسائل الاعلام تعمل على تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها.[1]

---

(١) عبدالله علي الوعي السياسي في الاعلام

ان اول من اشارة الى اهمية وسائل الاعلام في المجتمع عالم الاتصال هاولد لازويل , والذي حدد اهداف الاتصال بـ(مراقبة البيئة ,الترابط بين الافراد , نقل التراث الاجتماعي من جيل لاخر ، التنمية ,الدبلوماسية المعلنة وغير الرسمية ,التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية) , وعلى هذا الاساس فان الاعلام يعمل على ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية المرتبطة بتعزيز ابعاد المواطنة او ابعاد الانتماء للوطن.

في العراق فان وسائل الاعلام لم تلعب دورا اساسيا في تشكيل بنية المجتمع العراقي ولاسيما في حقبة سلطة حزب البعث والى يومنا هذا ,حيث الملاحظ ان وسائل الاعلام العراقية كانت مسيطر عليها من قبل سلطة حزب البعث ووظفت كل امكانياتها في خدمة السلطة في ذلك الوقت ,اما بعد ٢٠٠٣ فقد اتسم الاعلام العراقي بالولاءات الفرعية للتيارات والاحزاب السياسية مما كان له اثرا سلبيا في الدور المجتمعي لوسائل الاعلام .[١]

---

(١) عبدالله علي الوعي السياسي في الاعلام

الفصل الرابع : منهجية البحث

المبحث الاول : مناهج البحث

يعد هذا الفصل بداية الجانب الميداني في الدراسة , في هذا الفصل يعرض الباحث الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية ، وهذا يعد امرا مهما بمنهجية اصول البحث في علم الاجتماع . يحوي هذا الفصل العديد من المباحث , والتي تبدأ بالمبحث الاول والذي نتناول فيه المناهج التي اعتمدتها الدراسة , اما المبحث الثاني فيحوي الفرضيات المستخدمة , في حين تضمن المبحث الثالث مجلات الدراسة ,اما المبحث الثالث سيتناول عينة الدراسة , اما المبحث الرابع فيتناول الوسائل المتبعة في جمع البيانات.

إن البحث باستخدام طريقة بحثية واحدة قد لا يكون كافياً بل في معظم الأحيان قد تنعدم إمكانية استخدام هذه الطريقة الواحدة في مساعدة وتمكين الباحث على دراسة موضوع البحث دراسة شاملة ومفصلة تزوده بالحقائق والمعلومات جميعها أو البيانات المطلوب دراستها.

المبحث الاول :منهجية البحث

يشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث [١] وقد أستخدم الباحث منهج المسح الميداني والذي شمل عينة من أفراد مجتمع الدراسة من منتسبي قوى الامن الداخلي في محافظة الديوانية.

تحديد نوع الدراسة - defining study of kind of

يصف الدكتور عبد الباسط محمد حسن الدراسات الى دراسات (استطلاعية ، وصفية ، ودراسات تجريبية) تختبر فروضا سببيه [٢] وتعد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية التي تهدف الى التعرف على تاثير البناء الاجتماعي ودوره في تنمية المواطنة لدى افراد المجتمع في مدينة الديوانية .

عينة البحث .

يلجأ الباحثون في الغالب الى اختيار جزء, او عينة من المجتمع الاصلي ، ويحرصون على دقة تمثيلها لمجتمع البحث لكي يستطيع ان يعمم نتائج دراسته على هذا المجتمع[٣] ، وقد اختار الباحث في هذه الدراسة عينة قوامها (٥٠) فرد من ابناء محافظة الديوانية ممن تزيد اعمارهم على ١٨ سنة وفي مركز محافظة الديوانية.

---

(١) حامد عمار ،المنهج العلمي في دراسة المجتمع ، مكتبة القاهرة الحديثة ،١٩٦٤, ص٦٣

(٢) - عبد الباسط محمد حسن , اصول البحث الاجتماعي , مكتبة وهبة , القاهرة , ١٩٨٨'ص٢٠

(٣) د. احسان محمد الحسن,الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي 'ط١,دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت ,١٩٨٠,ص٥٠

- ادوات البحث .

يطلق عادة مفهوم الاداة على الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات التي يحتاج اليها معالجة مشكلة البحث ، وقد استخدم الباحث الاستمارة الاستبيانية بالاضافة الى المقابلة للحصول على البيانات من قبل المبحوثين.

- مجالات البحث .

لعل من الابعاد المهمة في أي بحث علمي تعيين الحدود التي يتحرك خلالها الباحث ، بما يجعل بحثه يسير باتجاه المجالات المجدية التي توصله الى اهداف بحثه لذا تتحدد مجالات هذا البحث بما ياتي

اولا – المجال البشري .

بما ان موضوع البحث هو() فقداقتضى ان يحدد الباحث المجال البشري للدراسة (مجموعة افراد مجتمع محافظة الديوانية) في مركز مدينة الديوانية .

ثانيا – المجال المكاني .

توجب ان يكون المجال المكاني لموضوع البحث ( ) افرادا من لبناء محافظة الديوانية ممن تزيد اعمارعم على ١٨ سنة ومن سكنة مركز المحافظة.

ثالثا – المجال الزماني .

وقد تحدد هذا المجال بالمدة من (٢٠١٦/٢/٣٠) ولغاية (٢٠١٦/٣/٣٠) وهي المدة التي قام الباحث خلالها بجمع البيانات اللازمة من المبحوثين .

المصادر

١- د. عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الاجتماعية، ط٣، ١٩٨١، ص٨٢.

٢- د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، الكويت، ١٩٨١، ص٩٠٢.ةا

٣- د. عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الاجتماعية، مصدر سابق، ص٨٢.

٤- محمد عبده محجوب، الاتجاه السوسيوانثروبولوجي في دراسة المجتمع، الكويت، بلات، ص٢٤.

٥_ ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ,معجم العين , تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ,ج٨,دار ومكتبة الهلال ,ص٣٨٤-٣٨٥.

٦-غوران هدبرو ، الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية ، الطبعة الأولى، ترجمة محمد ناجي الجوهر ، بغداد، ١٩٩١، ص ٩.

٧-عبد المنعم علي الحسني ، ، مصدر سابق ، ص ٩٨.

٨-جمال الدين محمد بن مكرم , ابن منظور ,لسان العرب ,ط٣,ج١,ج١٠,ج١٣,دار الفكر ,بيروت ,١٩٩٤.

٩- محمد متولي قنديل ,داليا عبد الواحد ,برامج وانشطة رياض الاطفال ,دار الفكر ,عمان

١٠-الموسوعة العربية العالمية , http//www.phys4arab.net/vb/showthread.php

١١-محمد عاطف غيث ,قاموس علم الاجتماع ,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية ,١٩٩٥,ص٥٦.

١٢-مرعي يعقوب ابو حلو واخرون ,العلوم الاجتماعية وطرائق تدريسها منشورات جامعة القدس المفتوحة ,عمان ,الاردن ,١٩٩٣,ص١٦٨.

١٣-علي الكواري ,مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ,مجلة المستقبل العربي ,٢٠٠١,ص١١٨.

١٤-Center for civic Education .The Role of civic Education from the world wide web: http://civiced.org/stds-htm.

١٥- جمال بندحمان , المواطنة المسؤولة دليل المفاهيم والمواضيع ,المعهد العربي للتنمية والمواطنة : www.arabfdc.org

١٦-وليد نادي , دور الاعلام في تنمية الانتماء لدى الاطفال , وزارة الثقافة ,الادارة المركزية للدراسات والبحوث ,٢٠١٢,القاهرة ,ص٢٥-٢٦

١٧-سيد جاب الله السيد ,علم الاجتماع التطبيقي , دار الحضارة للطباعة والنشر ,طنطا ,١٩٩٦,ص٩٧

١٨-سيد جاب الله السيد ,علم الاجتماع التربوي , دار الحضارة للطباعة والنشر ,طنطا ,١٩٩٦,ي٦٨

١٩-علي اسعد وطفة , علم الاجتماع التربوي وقضايا التربوية المعاصرة ,مكتبة الفلاح , الكويت ,١٩٩٨,ص١٠١.

٢٠- محمد محمود , زهير الرباعي , القيم التربوية التي يكتسبها طلبة المرحلة الاساسية العليا في مناهج التربية الفنية في الاردن من وجهة نظر المعلمين , مجلة دراسات العلوم التربية , المجلد ٣١ ,العدد ١, الاردن ,٢٠٠٤,ص١٦٦.

٢١--حمد محمد مبارك الكندري ,علم النفس الاجتماعي والحياة العاصرة, الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت ١٩٩٢ ,ص٤١٩.

٢٢-احمد حسين اللقاني ,المناهج بين النظرية والتطبيق عالم الكتب , القاهرة ,١٩٨٩,ص٢٥٥

٢٣-علوي عبد الله طاهر ,قضايا معاصرة ,الجمهورية اليمنية ,١٩٨٨,ص٥٦.
٢٤-عبد الله بن علي الفردي , الوعي السياسي في الاعلام ,دار طويق للنشر والتوزيع , الرياض ,٢٠١٠,ص١٥.
٢٥- محمود حسن اسماعيل , التنشئة السياسية :دراسة في دور اخبار التلفزيون ,دار النشر للجامعات ,القاهرة , ١٩٩٧,ص١٠
٢٦-جريدة الصباح ,دور الاحزاب في التنشئة السياسية ,شبكة الاعلام العراقي ,٢٠٠٧: http//www.alsbaah.com
٢٧-مجلة الوقت , التنشئة السياسية الادوات ,العدد ١١٤٠, ٢٠٠٩: http//www.Alwaqt.com/art. Php?aid=158672
٢٨ د. محمد رياض ، الإنسان – دراسة في النوع والحضارة ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧٤,ص٥٦٦
٢٩-محمود حسن اسماعيل ,مبادئ علم الاتصال ونظريات التاثير ,الدار العلمية للنشر والتوزيع , القاهرة ,٢٠٠٣,ث٨١-٨٦.
٣٠- د. محمد مهدي القصاص , مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي , المنصورة ,٢٠٠٧, ص١١٦-١١٧

الفصل الاول : عناصر البحث الرئيسة وتحديد المصطلحات

المبحث الاول :عناصر البحث الرئيسة

اولا -مشكلة البحث

البناء الاجتماعي وما يحويه من مؤسسات عدة تعمل على تشكيل المواطنة وتنميتها لدى الفرد , هذه المؤسسات التي قسمها المختصين في مجال العلوم السياسية والاجتماعية الى المؤسسة الاسرية وبكل تشكيلاتها ابتداءا من الاسرة التي تعد النواة وما يترتب عليها من علاقات اجتماعية اخرى تمتد الى العائلة ,او الى الجماعة القرابية , او العشيرة , كذلك من المؤسسات التي تعد ذات تاثير قوي وفعال على تنمية المواطنة لدى الفرد المؤسسة الدينية , والتي لاتقل اهمية عن دور المؤسسة الاسرية , اما المؤسسة التربوية وبكل تشكيلاتها والتي تعد المدرسة احد تشكيلاتها الاساسية ,فتعد على انها المؤسسة الثانية بعد الاسرة لها دورا فعالا ومؤثرا في تنمية المواطنة لدى الفرد ,فمن خلالها يتلقى الانسان شتى الاساليب الاجتماعية والعلمية , وتعد محطة اساسية من محطات التنشئة الاجتماعية للانسان ,فضلا عن ذلك فان المدرسة تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة , والمدرسة تنجز هذه المسؤولية من خلال اتباع العديد من الوسائل والتي

اهمها المناهج الدراسية المختلفة والتي تبدا في مراحل دراسية مختلفة ابتدا من المراحل الاولية الى مرحلة الثانوية .

من المؤسسات التي تلعب دورا فعالا في تنمية المواطنة لدى الفرد المؤسسة الاعلامية وبكافة تشكيلاتها , فبعد التطور الذي شهدته الانسانية في مجال الاتصال والاعلام اصبحت وسائل الاعلام

البناء الاجتماعي وما يحويه من مؤسسات عدة تعمل على تشكيل المواطنة وتنميتها لدى الفرد , هذه المؤسسات التي قسمها المختصين في مجال العلوم السياسية والاجتماعية الى المؤسسة الاسرية وبكل تشكيلاتها ابتداءا من الاسرة التي تعد النواة وما يترتب عليها من علاقات اجتماعية اخرى تمتد الى العائلة ,او الى الجماعة القرابية , او العشيرة , كذلك من المؤسسات التي تعد ذات تاثير قوي وفعال على تنمية المواطنة لدى الفرد المؤسسة الدينية , والتي لاتقل اهمية عن دور المؤسسة الاسرية , اما المؤسسة التربوية وبكل تشكيلاتها والتي تعد المدرسة احد تشكيلاتها الاساسية ,فتعد على انها المؤسسة الثانية بعد الاسرة لها دورا فعالا ومؤثرا في تنمية المواطنة لدى الفرد ,فمن خلالها يتلقى الانسان شتى الاساليب الاجتماعية والعلمية , وتعد محطة اساسية من محطات التنشئة الاجتماعية للانسان ,فضلا عن ذلك فان المدرسة تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة , والمدرسة تنجز هذه المسؤولية من خلال اتباع العديد من الوسائل والتي اهمها المناهج الدراسية المختلفة والتي تبدا في مراحل دراسية مختلفة ابتدا من المراحل الاولية الى مرحلة الثانوية .

من المؤسسات التي تلعب دورا فعالا في تنمية المواطنة لدى الفرد المؤسسة الاعلامية وبكافة تشكيلاتها , فبعد التطور الذي شهدته الانسانية في مجال الاتصال والاعلام اصبحت وسائل الاعلام جزءا اساسيا من حياة الفرد , واصبح لها دورا فعالا ومؤثرا في حياة الانسان , لذا فان وسائل الاعلام تلعب دورا رئيسيا في مجال تنمية المواطنة لدى الفرد .

اما المؤسسة السياسية والمتمثلة بالنظام السياسي فان دورها رئيسي في تنمية المواطنة لدى الفرد ,فأي نظام سياسي يسعى لبناء المجتمع وتقدمه لابد ا يكون له اسس وطنية سليمة ومتينة حتى يرتكز عليها في بناء المجتمع , والمواطنة من الركائز الاساسية لبناء مجتمع مدني ديمقراطي ,ولذا فان النظام السياسي القائم على اسس ديمقراطية يعد من العوامل الاساسية في تنمية المواطنة ,فضلا عن ذلك فان المشاركة السياسية من العوامل الاساسية في تنمية المواطنة في المجتمع .

في العراق ومنذ تاسيس الدولة العراقية المعاصرة عام ١٩٢١ شهد العراق سياسات فاشلة من قبل الانظمة الحاكمة ادت الى تخلخل المواطنة لدى الفرد العراقي ,وقد اشتدت حالة الاغتراب الوطني لدى الفرد العراقي ابان حكم حزب البعث منذ توليه السلطة الى عام ٢٠٠٣ نتيجة للسياسات المتبعة من قبله ,والتي اتسمت بالتهميش والاقصاء لشرائح واسعة من المجتمع ,فضلا عن اتباع سياسة البطش والقوة والترويع وملئ السجون , كذلك فان دخول العراق في حروب وصراعات خارجية كل هذه الاسباب اثرت وبشكل سلبي على روح المواطنة عند الفرد العراقي ,ان هذه العوامل ادت الى تنامي الشعور لدى الفرد العراقي بعدم الانتماء الوطني , والتي تعد من المشاكل الاساسية التي تنتشر في المجتمع العراقي اليوم, فغياب روح المواطنة انعكست بشكل اساسي على ولاء المواطن للوطن وظهور ولاءات فرعية قائمة على اسس طائفية او اثنية او سياسية او مكانية او عشائرية .

ثانيا: **اهمية البحث**

من المفاهيم التي انتجها الفكر الحديث , ومن خلال التطور للتاريخ البشري والنتاج الفكري هي المواطنة , والمواطنة بابسط صورها هو تعبير عن شعور المواطن بعمق التضامن بين افراد المجتمع في اطار وحدة الوطن ضمن منظومة القيم والتقاليد والعلاقات الاجتماعية السائدة والتي ينظمها القانون والعرف الاجتماعي .

ان مفهوم المواطنة يعد من المفاهيم الاساسية في عملية التغيير , وهي تشكل القاعدة العملية لبناء مجتمع ديمقراطي , والمواطنة تعد الحماية الحقيقية لمكونات المجتمع القائنة على اسس عرقية او طائفية او دينية او على أي اسس اخرى .

تسهم المواطنة في نشر اسس الديمقراطية باعتمادها على مجموعة من القيم والمبادئ كالمساواة والعدالة والتسامح , ونشر قيم التفاهم بين ابناء الوطن الواحد , لذا فان المواطنة تعد وسيلة اساسية وفعالة في نمو الحس الوطني وقدرات ومهارات المجتمع الديمقراطي لمواجهة المعوقات التي تواجهه .

ان تظافر مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع وتفاعلها والعمل بشكل تكاملي يعد من العوامل الاساسية في تنمية المواطنة فكثير من المجتمعات ولاسيما المجتمعات المتقدمة شهدت تناميا ملحوظا لمفهوم المواطنة بعد التكامل الذي شهده البناء الاجتماعي في تلك المجتمعات , وبالتالي فان المواطنة اصبحت المرتكز الاساسي لبناء المجتمع الديمقراطي من خلال العمل على نشر مبادئ المواطنة والعمل بها من خلال العلاقة التبادلية ما بين الدولة (حقوق) وافراد المجتمع (واجبات) .

ثالثا :اهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف التالية :

اولا : التعرف على دور مؤسسات البناء الاجتماعي في تنمية المواطنة في المجتمع العراقي المعاصر .

ثانيا: رفد المكتبات العلمية بهذا النوع من الدراسات لما لها من اهمية في نشر روح المواطنة والعمل على تنميتها في المجتمع .

المبحث الثاني : تحديد المصطلحات والمفاهيم

اولا- البناء الاجتماعي

يعرف البناء الاجتماعي بأنه نسيج من العلاقات التي تربط بين أعضاء مجتمع ما.(١)

وأول من حدد مفهوم المصطلح ليقابل بين المجتمع والكائن الحي هو(راد كلف براون) Radecliff Brown، فقد ذهب إلى انه مجموع العلائق الاجتماعية التي تربط كل أفراد المجتمع في مدة زمنية معينة، ويحدد البناء الاجتماعي الأشكال التي يتجمع وفقا لها أفراد المجتمع لتحقيق أغراض اجتماعية من جهة، كما يحدد الروابط الاجتماعية التي تتمثل في سلوك الأفراد بعضهم حيال بعض وحيال جماعاتهم الاجتماعية من جهة ثانية، ولهذا فهو نوع من الترتيب المنظم للأجزاء والمكونات وتحديد واضح لسلوك الأفراد وفق نظم اجتماعية ضمن شبكة من العلائق الاجتماعية.(٢)

وقد عرف (كسينج) البناء الاجتماعي بأنه (النظم الاجتماعية التي عن طريقها تصل مجموعة من السكان إلى حالة التكامل والترابط وهي الحالة اللازمة لتكوين المجتمع.(٣)

أما (ايفا نز بريتشارد) فقد عرف البناء الاجتماعي بأنه (هو الجماعات الاجتماعية المستمرة في الوجود لوقت كاف بحيث تستطيع الاحتفاظ بكيانها كجماعات رغم التغيرات التي تحدث للأفراد الذين يكونون تلك الجماعات.(٤)

المبحث الثالث : الدراسات الاجنبية

١- دراسة ماري توماي (الولايات المتحدة الامريكيه ١٩٩٣٠)

في عام ١٩٩٣م اجريت ماري توماي دراسة استهدفت التعرف على واقع تدريس المواطنة كمادة اخلاقية في اندونيسيا والولايات المتحدة ووضعت الدراسة اطار لعملية تدريس المواطنة للتلاميذ واستخدامه كاساس للمقارنه عبر المجتمعات والمؤسسات التعليميه كما قدمت الدراسه اطار لتحليل ومقارنة محتوى المواطنة داخل المقررات الدراسية وتوصلت الدراسة الى ان المقرات الدراسية في كل من اندونيسيا وامريكا تختلف من حيث تناولها لموضوع المواطنه من حيث السلوك المتوقع من الطالب بعد اكتسابه لمقومات المواطنه ومعلجة موضوعات المواطنة وتقدير الشخصيات والرموز السياسية للدولة في الماضي والحاضر.(٤)

ثانيا: دراسة توماس دانسون (الولايات المتحدة الامريكية ١٩٩٢)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة اراء الطلاب فيم يرونه من بعض خصائص المواطنة كما يراها الطلاب في بعض المقاطعات الامريكية وهي الخصائص وذلك بواسطة استبانه تضمنت الخصائص التالية

-القدرة على اتخاذ القرارات-الاستعداد لتقبل المسؤلية-فحص الافكار والقضايا ونقدها – معرفة الاحداث الجارية –حب الوطن –تقبل من هم في موقع السلطة –معرفة الحكومة ونضام الحكم-المشاركة في اعمال الاسرة .(٥)

٤- ماري توماي /دور المدرسة الاساسية في تنميه قيم المواطنةلدى التلاميذ دراسه ماجستير ٢٠٠٥

٥- توماس دانسون/مصدر سابق